ردمد 1111-2050

# إنسـانيـات

المجلـــة الجزائريـــة في الأنثروبـولـوجيا و العلـوم الاجتمـــاعية

## عدد متنوع

مصطفى حداب • سعيد ڨادى • محمد صايب ميزات
ياسمين ميزات • مزهورة حسين الحاج صالحي • إلياس بن سديرة
عمار سماعلي • هشام صغيري • سيد أحمد بلال

**لقاء**
مع أحمد محيو

السنة التاسعة والعشرون-عدد 110
أكتوبر-ديسمبر 2025

---

110

Insaniyat | إنسـانيـات

2025
octobrel-décembre
أكتوبر-ديسمبر

---

ISSN 1111-2050

# Insaniyat

Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales

## Varia

Mustapha HADDAB • Said GADA
Mohamed Saib MUSETTE • Yasmine MUSETTE
Mezhoura HOCINE L'HADJ SALHI • Ilyas BENSEDIRA
Ammar SAMIALI • Hicham SEGHIRI • Sid Ahmed BELLAL

**Entretien**
Avec Ahmed MAHIOU

29e année-numéro 110
octobre-décembre 2025

# فهرس

## عدد متنوع

عدد 110، أكتوبر-ديسمبر 2025 (مجلد 29، 4)

**تقديم العدد: عزالدين كنزي**

باللّغة العربية 3

باللّغة الفرنسية 7

---

مكانة التجربة الجزائرية لبيار بورديو في تشكيل
المفاهيم الأساسية لنظريته السوسيوأنثروبولوجية
(باللّغة الفرنسية) 12

**مصطفى حداب**

الشاعرية وآليات التفكيك في بشرة سوداء،
أقنعة بيضاء (1952) فرانتس فانون (باللّغة الإنجليزية) 29

**سعيد ڤادي**

الطلاب الأجانب في الجزائر: ومن المتوقع حدوث تطور
(باللّغة الفرنسية) 44

**محمد صايب ميزات وياسمين ميزات**

الحملات الفرنسية على منطقة جرجرة (1844-1857)
والمقاومات المحلية (باللّغة الفرنسية) 71

**مزهورة حسين الحاج صالحي**

التوسّع العمراني وتحدّيات الاستدامة وحماية الأوساط
الطبيعية الهشّة في حوض واد بوسلام خلال
الفترة 1997-2018م 94

**إلياس بن سديرة وعمار سماعلي**

مياه الينابيع في تلمسان: بديل مائي
في مواجهة الفوارق الاجتماعية، الاقتصادية
والمكانية (باللّغة الفرنسية) 131

**هشام صغيري وسيد أحمد بلال**

# SOMMAIRE

## Varia

n° 110, octobre-décembre 2025 (Vol. XXIX, 4)

**Présentation**
par *Azzedine KINZI*
*En langue française* 7
*En langue arabe* 3

*Place de l'expérience algérienne de Pierre Bourdieu, dans la formation de concepts fondamentaux de sa théorie socio-anthropologique* 12
**Mustapha HADDAB**

*Poetics and Deconstruction in Frantz Fanon's Black Skin White Masks (1952)* (en langue anglaise) 29
**Said GADA**

*Les étudiants internationaux en Algérie : une évolution attendue* 44
**Mohamed Saib MUSETTE et Yasmine MUSETTE**

*Les campagnes françaises dans Djurdjura (1844-1857) et les résistances locales* 71
**Mezhoura HOCINE L'HADJ SALHI**

*Expansion urbaine, défis de durabilité et protection des milieux naturels fragiles dans le bassin versant de l'Oued Boussellam (1997-2018)* (en langue arabe) 94
**Ilyas BENSEDIRA et Ammar CEMALI**

*L'eau des sources à Tlemcen: une alternative hydrique face aux disparités socio-économiques et spatiales* 131
**Hicham SEGHIRI et Sid Ahmed BELLAL**

إنسانيات، عدد 110، أكتوبر-ديسمبر 2025، ص. 3-6

# تقديم

يضم هذا العدد المتنوع من مجلة "إنسانيات"، كغيره من الأعداد السابقة، مساهماتٍ عديدة تتناول مواضيع شتى وثريّة، مقدمةً رؤىً أصيلة حول الواقع الاجتماعي الذي تتناوله. وبذلك، تتمتع "إنسانيات" بميزة وخبرة واسعة اكتسبتها على مر السنين في نشر أعداد متنوعة. ويمثل هذا الاصدار، بطابعه وخصائصه المميزة، استمرارًا، بل وتوسعًا، لما تم إنجازه سابقًا، من خلال الجمع بين وجهات نظر ومناهج مختلفة، مع إدماج رؤى تجريبية تُضفي معنىً كاملًا على توجه المجلة التحريري، الذي يندرج، ضمن مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية الجزائرية، وبشكل أوسع، المغاربية.

ويُظهر تنوع المواضيع الستة التي يتناولها هذا العدد بوضوح اهتمام العلوم الاجتماعية الجزائرية بفهم المجتمع الجزائري، بتعقيداته الاجتماعية والمعرفية والثقافية والتاريخية والحضرية والبيئية، وفي تعبيراته الأدبية، وباختصار، بنمط وجوده.

تتناول مقالة مصطفى **حداب** تجربة بيير بورديو في بناء معرفته السوسيو-الأنثروبولوجية حول المجتمع الجزائري. وتُظهر قراءته المبتكرة لأعمال بورديو بوضوح كيف ساهمت مسيرته التعليمية، ولا سيما في الفلسفة الذي حافظ على علاقة نقدية ومتناقضة معها (التحليل الذاتي)، في تشكيل رؤية "نظرية" شاملة لفهم المجتمع، وخاصةً لفهم الجزائر بشكل أفضل، وذلك من خلال توظيف منظومته المفاهيمية في ضوء مفاهيم الحقل، الهابيتيس، والاستراتيجية، والهيمنة.

وتسلط هذه المقالة الضوء على إسهام بيير بورديو المعرفي في بناء حقله النظري. كما تتحدى المقالة المنظور المدرسي من خلال تفضيل البحث السوسيولو- أنثروبولوجي لتفسير الممارسة أو المنطق العملي للواقع الاجتماعي في نهاية المطاف. يتجلى هذا بوضوح في تجاربها في الجزائر، والذي أضفى معنى عمليًا على مفاهيمه العديدة والمعقدة. وينطبق هذا، على سبيل المثال، على دراساته الإثنولوجية حول منطقة القبائل، في كتابه "موجز نظرية

الممارسة" (1971)، والتي قادته إلى تطوير مفاهيمه الخاصة المستوحاة من ملاحظاته للوقائع. وتجدر الإشارة إلى تعقيد هذه المفاهيم ودقائقها، إذ يجب فهمها في سياق ترابطها وتداخلها لاستيعاب المعنى العملي للواقع الاجتماعي الجزائري: "هذا هو الحال مع مفهوم "الهابيتوس"، المرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم "الاستراتيجية الاجتماعية"، كما يشير المؤلف في بحثه.

أضفت تأملات المؤلف بُعدًا جديدًا ودقيقًا لأعمال بورديو حول الجزائر، لا سيما في مؤلفاته: "العمل والعمال في الجزائر" (1963)؛ "الاقتلاع" (1964)؛ "الجزائر 1960" (1977)؛ و"الهيمنة الذكورية" (1999). ومن خلال هذه الأعمال، تجد أدواته المفاهيمية تطبيقات عملية في الواقع الاجتماعي والتاريخي والاقتصادي للمجتمع الجزائري قيد الدراسة.

باختصار، يؤكد نص حداب أن تحليلات بورديو الاجتماعية والأنثروبولوجية للجزائر قد تطورت بشكل كامل في كتابه "الحس العملي" (1980). ففي هذا الكتاب، تمكن بورديو من وضع مناهجه ومفاهيمه النموذجية في سياقها الصحيح. ويستند هذا العمل إلى خبرة بورديو الواسعة الممتددة لأكثر من عشرين عامًا من البحث لفهم الجزائر، ولا سيما في منطقة القبائل.

يقدم مقال سعيد **ڤادى** (باللغة الإنجليزية) قراءة مبتكرة لكتاب فرانز فانون "بشرة سوداء، أقنعة بيضاء"، ساعيًا إلى إثبات أن المنهج الشعري والظاهراتي في أعمال فانون يشكل أساس فكره التفكيكي (الاجتماعي والسياسي والنفسي). وتتناقض مبادئه الأساسية تناقضًا حادًا مع منظور جاك دريدا "التفكيكي".

بالاستناد إلى كتاب "بشرة سوداء، أقنعة بيضاء"، كشفت الدراسة، بحق، أن أسلوب فانون الشعري، استعاراته، وسرده الشخصي، وبلاغته الرمزية، مكّنه من "كشف الأمراض الداخلية للعنصرية والاستعمار". ويمكن استنتاج أن أسلوب فانون الشعري، مقترنًا بتحليلاته النقدية والتفكيكية، يعكس رسالته في النضال ضد الاستغلال الاستعماري، ويدعو إلى تحرير الشعوب.

ولا تقل أهمية مساهمة محمد صايب **ميزات** وياسمين **ميزات**، إذ تقدم دراسة سوسيولوجية نوعية وتجريبية، تطرح سؤالًا مبتكرًا وهامًا يتعلق بالطلاب

الدوليين في الجزائر. وتركز الدراسة على تحليل خصائص الطلاب الذين شملهم الاستطلاع (من خلال الاستبيانات والمقابلات، ودوافعهم لمتابعة دراستهم في الجزائر، وأسباب استمرارهم بعد التخرج، فضلًا عن معوقات البقاء هناك، أو دوافع عودة البعض منهم إلى بلدانهم الأصلية بعد الدراسة.

تتسم هذه الدراسة السوسيولوجية بنطاق واسع من جوانب عديدة، لا سيما فيما يتعلق بتفسيرها واستنتاجاتها، التي تُسهم في فهم أفضل للاستراتيجيات التي تتبناها الجزائر لفتح سوق العمل الدولي أمام الكفاءات الأجنبية المتخرجة من جامعاتها، وخاصةً في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

أما مساهمة مزهورة **حسين الحاج صالحي**، فتتناول فترة تاريخية هامة من الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتحديدًا في منطقة القبائل بجبال جرجرة، والتي اتسمت بعنف شديد ومنهجي. وهذا يستدعي، لأسباب عديدة، دراسة تاريخية جادة وموضوعية، لا سيما خلال الفترة المحورية الممتدة من عام 1844 إلى 1857 وقد تميزت، كما تُشير الباحثة، بعمليات عسكرية هدفت إلى غزو القبائل، بدأها المارشال بوجو وأتمها المارشال روندون.

وقد وضعت هذه الدراسة هدفًا أساسيًا يتمثل في تحليل الاستراتيجيات التي استخدمها المستعمر من خلال حملاته العسكرية واسعة النطاق لإخضاع السكان المحليين للحكم الاستعماري. تُظهر الدراسة أن عواقب العمليات العسكرية للغزو الاستعماري في منطقة القبائل، على الرغم من المقاومة الشعبية القوية، اقتصرت في المقام الأول على استسلام قبائل القبائل وبناء حصن نابليون في الأربعاء نايث إيراثن.

وفيما يتعلق بمساهمة إلياس **بن سديرة** وعمار **سماعلي** (المكتوبة باللغة العربية)، فإنها تقدم منظورًا مميزًا حول ظاهرة حماية البيئة الطبيعية في المجتمعات المحلية بالجزائر. وتتناول الدراسة تحديدًا قضية بالغة الأهمية والراهنية تتعلق بتطبيق مفاهيم التنمية المستدامة والحوكمة الحضرية في بعض المناطق الجزائرية. ولتحقيق هذه الغاية، تُجري الدراسة تحليلًا تجريبيًا

ذا صلة بالاستراتيجيات والموارد المُوظفة لحماية البيئة الطبيعية التي أضعفها التوسع العمراني في حوض وادي بوسلم وأدى إلى تهديدها.

في هذه الدراسة، يُبرز الباحث أهمية التشريعات وخطط الإدارة والتقييمات الكمية لجودة مياه سد الزردة، ويخلص إلى أنه على الرغم من السياسات والجهود المبذولة للحفاظ على البيئة الطبيعية والنظام البيئي للنهر والسد، فإن التدهور البيئي لا يزال مستمرًا.

تقدم دراسة هشام **صغيري** وسيد أحمد **بلال**، بأسلوبٍ تفصيلي وتجريبي، الممارسات الاجتماعية المرتبطة باستخدام مياه الينابيع الطبيعية في المستوطنات الحضرية وشبه الحضرية والريفية بمنطقة تلمسان. تتناول هذه الدراسة بعمق العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية التي تؤثر على استخدام هذه الموارد الطبيعية، وتُبين كيف لا تزال الممارسات الاجتماعية التقليدية قائمة في استخدام الينابيع الطبيعية، على الرغم من آثار التحديث التي تُؤثر بدورها على هذه المستوطنات. يُنظر إلى تعلق السكان في بعض مناطق تلمسان باستخدام الينابيع الطبيعية على أنه شكل من أشكال "المقاومة الثقافية" ضد تحديث المجتمع. ويمكن تفسير ذلك بالفعل بعوامل اجتماعية واقتصادية ومكانية، أبرزها القرب المكاني، وفوائدها الصحية، وكون استخدام هذه الينابيع الطبيعية مجانيًا.

وتُظهر الاستنتاجات المستخلصة من هذه الدراسة أن التفاوتات الاجتماعية والمكانية بين مستخدمي الينابيع الطبيعية تختلف عن تلك الملاحظة في أماكن أخرى من العالم، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأستراليا.

باختصار، يبدو من المهم التأكيد على أن هذا العدد المتنوع من خلال مداخله المختلفة الأوجه يؤكد على الخصائص الفريدة للمجلة في إنتاج المعرفة الأكاديمية وتساهم في فك رموز الحقائق الاجتماعية المعقدة والوقائع الاجتماعية والتاريخية من خلال المناهج المبتكرة والمناسبة التي اقترحها كل مؤلف وشرحها بإسهاب.

**عز الدين كنزي**

***Insaniyat,*** n° 110, octobre-décembre 2025, p. 7-15

# Présentation

À l’instar d’autres numéros parus dans les éditions précédentes, le présent numéro Varia de la revue *Insaniyat* rassemble de nombreuses contributions aux thématiques diverses et enrichissantes. Elles offrent ainsi une connaissance originale des réalités sociales en lien avec l’Algérie.

*Insaniyat* est un capital d’expériences, acquis au fil des années, dans la publication de numéros Varia. Ce numéro est dans le *continuum* de ce qui a déjà été réalisé dans le passé, avec le croisement de nouveaux regards et approches, tout en les combinant avec des perspectives empiriques, ce qui consolide la revue dans sa ligne éditoriale, rappelons-le, inscrite dans le champ des sciences sociales et humaines algériennes, et par extension maghrébines.

La diversité des sujets abordés dans ce numéro témoigne de l’intérêt que les sciences sociales et humaines algériennes portent à la compréhension de la société algérienne dans toute sa complexité sociologique, cognitive, culturelle, historique, urbaine, environnementale et littéraire. En somme, dans sa façon d’être et d’exister.

Ce numéro propose donc, à travers six articles, des lectures et des travaux pluridisciplinaires, liés à la nature des objets traités et aux profils académiques des auteurs.

À cet effet, la contribution de Mustapha **Haddab** porte sur l’expérience de Pierre Bourdieu, dans la production de son savoir socio-anthropologique sur la société algérienne. Sa lecture novatrice sur Bourdieu montre clairement, comment la trajectoire de formation de ce dernier, notamment en philosophie, dont le rapport a toujours été critique et ambivalent (auto analyse), a façonné toute une vision « théorique », afin d’appréhender le social et une meilleure connaissance de l’Algérie, tout en mobilisant son système conceptuel, à la lumière des notions de Champ, Habitus, Stratégie, Domination, *Hysteresis.*

Cette contribution met en exergue l'apport épistémologique de Bourdieu à la construction de son champ théorique. Elle remet en question la perspective scolastique, en privilégiant les recherches en socio-anthropologie pour rendre compte, en finalité, de la pratique ou des logiques pratiques de la réalité sociale. Cela se confirme en particulier dans ses expériences de recherches sociologiques et anthropologiques sur l'Algérie, qui lui ont permis de fournir un sens pratique à ses concepts complexes et nombreux. C'est le cas entre autres de ses études ethnologiques sur la Kabylie, *Esquisse d'une théorie de la pratique* (1971), qui l'ont amené à produire ses propres concepts inspirés de ses observations des faits. La complexité et les nuances de ces concepts méritent d'être soulignées. Elles doivent être comprises dans leur interdépendance et leur imbrication, dans le but de saisir le sens pratique des réalités sociales algériennes : *Il en est ainsi du concept d'habitus qui est étroitement lié à celui de stratégie sociale*, souligne l'auteur.

La réflexion de l'auteur met en lumière, avec précision et lucidité les travaux de Bourdieu sur l'Algérie : *Travail et travailleurs en Algérie* (1963) ; *Le Déracinement (1*964) *;* *Algérie 60* (1977) ; *Domination masculine* (1999). À travers ces œuvres, ses outils conceptuels trouvent des significations pratiques dans la réalité socio-historique et économique de la société algérienne analysée.

En guise de synthèse, le texte de Haddab souligne que les expériences des analyses en socio-anthropologie de Bourdieu sur l'Algérie ont été esquissées, d'une manière plus conséquente dans son ouvrage le *Sens pratique* (1980). C'est dans ce dernier, en effet, que Bourdieu a su mettre en perspectives ses approches méthodologiques et ses concepts paradigmatiques. C'est un ouvrage qui accumule un capital d'expériences bourdieusiens (plus de vingt ans de recherche) sur l'Algérie et, particulièrement, du monde berbère de Kabylie.

La contribution de Said **Gada** (en anglais) propose une lecture innovante de l'œuvre de Franz Fanon *Peau noire, masques blancs,* dont l'ambition est de montrer que la démarche poétique et phénoménologique dans l'œuvre de Franz Fanon constitue le socle de sa pensée déconstructiviste (socio-politique et psychologique). Elle contraste, dans ses soubassements, la perspective « déconstructiviste » de Jacques Derrida.

En s'appuyant sur *Peau noire, masques blancs*, l'étude a révélé, à juste titre, que le style poétique de ce dernier, ses métaphores, son récit personnel et ses rhétoriques symboliques représentent des outils ayant permis, selon l'auteur, de *dévoiler les pathologies intériorisées du racisme et du colonialisme*.

Il est possible de déduire des conclusions de cette contribution, que le style poétique de Fanon, qui se conjugue avec ses analyses critiques et déconstructivistes, rappelle, en quelque sorte, son message pour la lutte contre l'exploitation coloniale et plaide pour la libération des peuples.

La contribution de Mohamed Saib **Musette** et Yasmine **Musette**, quant à elle, n'est pas de moindre intérêt. Elle propose une étude sociologique, de type qualitatif et de surcroit empirique, qui avance une problématique innovante et pertinente sur les étudiants en mobilité internationale en Algérie. L'étude met l'accent sur les profilages des étudiants enquêtés (par questionnaire et entretien), sur les motivations de poursuivre leurs études en Algérie, les raisons de leur rétention après avoir obtenu leur diplôme, ainsi que les contraintes d'y rester ou de regagner, pour certains, le pays d'origine après la formation.

Quant à la contribution de Mezhoura **Hocine L'hadj Salhi**, elle aborde une séquence historique importante de la colonisation française de l'Algérie, et particulièrement la Kabylie du Djurdjura, marquée par une violence extrême et systématique. Cela mérite, à plusieurs titres, une étude historique sérieuse et objectivante, notamment durant la période charnière, allant de 1844 jusqu'au 1857. Une période caractérisée, comme l'a bien souligné l'auteure, par des opérations militaires pour la conquête de la Kabylie, lancées par le Maréchal Bugeaud et achevées par les opérations du Maréchal Rondon.

Cette étude sur la conquête coloniale de la Kabylie du Djurdjura s'est fixée au préalable un objectif, qui consiste à analyser les stratégies mises par le colonisateur à travers ses compagnes militaires d'envergure, afin de soumettre les populations locales à l'ordre colonial. L'étude montre que les conséquences des opérations militaires de la conquête coloniale dans la Kabylie, en dépit des fortes résistances populaires, se résument principalement dans la reddition des tribus kabyles et l'édification du Fort Napoléon à Larbâa Nath Iraten.

En ce qui concerne la contribution de Ilyas **Bensedira** et Ammar **Cemali** (rédigée en langue arabe), elle porte un intérêt remarquable sur un phénomène lié à la protection de l'environnement naturel dans les sociétés locales en Algérie. Elle s'interroge tout particulièrement sur une problématique extrêmement importante et d'actualité, sur les modes d'application des concepts relatifs au développement durable et à la gouvernance urbaine dans certaines localités en Algérie. Pour ce faire, la réflexion engage une analyse pertinente, de type empirique, sur les stratégies et les moyens mobilisés pour la protection de l'environnement naturel, fragilisé et mis en danger par le phénomène de l'extension urbaine dans le bassin versant de l'Oued Boussellam.

Dans cette étude, l'auteur met en avant l'importance de la législation, des plans d'aménagement, ainsi que de l'évaluation quantitative de la qualité de l'eau du barrage Zarda. Il conclut que malgré les politiques et les défis entrepris pour la préservation du milieu naturel, de l'environnement et de l'écosystème des eaux de l'Oued et du barrage, la dégradation de l'environnement persiste.

L'étude de Hicham **Seghiri** et Sid Ahmed **Bellal** rend compte, d'une manière assez détaillée et empirique, des pratiques sociales associées à l'utilisation de l'eau des sources naturelles, dans des agglomérations, urbaines, semi-urbaines et rurales, situées dans la région de Tlemcen. Cette étude examine en profondeur les facteurs socio-économiques et géographiques, qui influencent l'utilisation de ces ressources naturelles. Elle montre comment les pratiques sociales traditionnelles persistent encore dans l'usage des sources naturelles et ce, malgré les effets de la modernisation, qui affectent conséquemment les agglomérations. L'attachement des populations dans certaines localités à Tlemcen, à l'usage des sources naturelles est perçu comme une forme de « résistance culturelle », contre la modernisation. Cela peut être expliqué en effet par des facteurs d'ordre socio-économique et spatial, dont on note essentiellement la proximité spatiale, l'apport à l'hygiène et la gratuité d'usages des sources naturelles en question.

Les conclusions tirées de cette contribution sont parlantes ; elles montrent que les disparités socio-spatiales des usagers des sources naturelles sont différentes de celles qui s'observent ailleurs, dans le monde, notamment en Afrique subsaharienne et en Australie.

À ces contributions d'ajoute l'entretien réalisé avec le Professeur émérite Ahmed Mahiou, au cours duquel il partage ses réflexions sur la position du droit international à la lumière des transformations profondes que le monde connait. Il traite également de la place du droit, souvent sous-estimée dans les sciences sociales, ainsi que de son point de vue sur le débat actuel concernant la criminalisation du colonialisme.

En conclusion, il nous semble important de souligner que ce numéro varia, à plusieurs entrées, et contribue à décrypter des réalités sociales et des faits sociohistoriques, souvent complexes, à travers les problématiques innovantes et appropriées où chacun des auteurs a su proposer et élucider.

**Azzedine KINZI**